

الحلقة الخامسة عشر: لوط عليه السلام والركن الشديد.

خالد المصلح

في هذه الحلقة ونحن نتسلسل في الحديث حول قصص الانبياء والدروس المستفادة من اخبارهم نستفتح حديثنا في هذا هذه الحلقة بما ذكر في كتاب الله من لوط وخبره مع قومه. منطلقين من قول الله تعالى ولوطا اذ قال لقوم - 00:00:05 اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. تلكم المعصية والفاحشة العظيمة التي كان يفعلها قوم لوط فبدأ لو تعرفنا على نبي الله لوط ومن حيث طبعا اسمه ومكان آآ بعنته ونبوته - 00:00:25

الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى الله واصحابه. ومن اقتفى سنته اتبع اثاره باحسان الى يوم الدين اما بعد.نبي الله لوط عليه افضل صلاة واتم تسليم - 00:00:45 اه هو من انباء الله تعالى ومن الرسل الكرام الذين قص الله تعالى خبرهم في مواضع من كتابه الحكيم. فذكره الله تعالى في جملة من الاخبار آآ التي قصها في كتابه ونوع في ذكر حاله مع قومه وذكره مع جملة من الانبياء دون تفصيل في خبره صلوات - 00:01:05

الله وسلامه عليه. اه لوط عليه السلامنبي كريم مرسل. اه وهو من اه قرابات ابراهيم عليه السلام كما قال بعض المؤرخين هو بالتأكيد ممن امن بابراهيم. وتزامنه في اه حياته صلوات الله وسلامه عليه. لكنه اه بعد فترة من الزمن استقل عنه في - 00:01:35 في مكان الاقامة فكان له قومه الذين آآ يدعوهما آآ يأمرهم وينهاهم. اين يا شيخ؟ آآ اه قبل ان الله تعالى يقول فامن له لوط. اه في سياق خبره عن موسى عن ابراهيم وما لقيه من قومه قال فامن - 00:02:05

له لوط وقال اني مهاجر الى ربي. ابراهيم قيل انه لما هاجر اصطحب معه الوطن. وآآ نزلوا آآ فلسطين وقيل نزلوا مصر وآآ على كل الاحوال هو في هذه البقعة المباركة آآ في الشام وآآ - 00:02:25

آآ قد يكون ذهابه الى مصر فترة من الزمن ثم رجع فاستقر المقام بابراهيم آآ في آآ في فلسطين واما لوط في قرية تعرف بالسدوب وهي في شمال الجزيرة العربية اختلفوا في تحديدها هل هي المطمورة بالماء فيما يعرف - 00:02:45 بالبحر الميت ام هي دون ذلك في شمال الجزيرة العربية آآ ليس هناك يقين راسخ في تحديد مكان آآ قوم لوط. انما هم في هذه المنطقة على وجه الاجمال. اما التحديد الفعلى فليس هناك شيء - 00:03:05

يصار اليها ويعتمد عليه في تحديد آآ مكانهم. ايضا يا شيخ ان تستفيد او على كل حال هو لو كان هناك يعني مكان معروف لا شك ان هذا من الايات التي اه تشهد وترى وقد اه ذكر الله - 00:03:25

لو على في قصة لوط ان ان مكانهم معروف وان العرب تمر عليه وانكم لتمرون عليهم مصبين. المصبين وبالليل هناك مرور على هذه البقعة لكن تحديدا لا علم لي بتحديد المكان الدقيق لقوم لوط انما هو - 00:03:45

تحديد اجمالي في هذه البقعة. وعلى هذا ما يسأل عنه كثير من الناس الان عن الانتفاع من البحر الميت ومنتجاته هل هذا آآ يجوز او لا يجوز بناء على ما جاء من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في بئر ثمود نهيه الصحابة ان يأخذوا من البئر شيئا - 00:04:05 وآآ القياس على هذا الذي يظهر انه لا يصح القياس لماذا؟ اولا تلك ورد فيها نص ثانيا ان تلك محددة واقر النبي صلى الله عليه وسلم هذا التحديد آآ ثالثا انه القياس في هذه الامر يحتاج الى الاشتراك الواضح في العلة وليس هناك آآ - 00:04:25

اه اشتراك واضح في العلة اضافة الى ان هذا المكان لا يعلم يقينا انه هو المكان الذي اه اجرى الله تعالى فيه العقوبة على قومه جميل ما هي الاشكالية التي كان يعملها قوم لوط؟ ومن اجلها بعث الله لوطا الى قومه. آآ المتبادل للذهن عندما يذكر - 00:04:45

لوط عليه السلام ما كان قومه عليه من الانحراف الفطري فقد بعث لوط عليه السلام الى قوم عند لهم جملة في الحقيقة من الانحرافات لكن القرآن كر انحرافا تميزوا به عن سائر ما آآ ذكره الله تعالى من - 00:05:05

تصل الانبياء وهو ما ذكره جل في علاه من اتياذكران من العالمين. وذلك ان قوم آآ لوط كانوا يأتون الذكران اي انهم انحرفت فطرهم ومالت نفوسهم الى الاستمتاع بالذكر وترك الاناثي - 00:05:25

ولذلك قال اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم فكانوا يزهدون في آآ النساء ويأتون آآ آآ الذكران الذين يوافقونهم في الجنس. لكن هذه اللواثة وهذه الموبقة لم تكن هي الوحيدة في قوم لوط. بل كان قوم لوط على ان - 00:05:45

انواع من الانحرافات واجمع ما ذكره الله تعالى في انحرافات قوم لوط هو ما ذكره في سورة العنكبوت. حيث قال جل وعلا ولوط قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين فكانت فاحشة غير مسبوقة - 00:06:05

لم يعهد تعهد البشرية اتياذكر قبل قوم لوط. ثم قال جل وعلا انكم لتأتون الرجال هذا واحد وقطع السبيل هذا اثنين وتأتون في ناديكمنكر يعني انواع من الموبقات والفواحش والشرور علانية تأتون في ناديكمنكر يعني في اماكن - 00:06:25

وتظهرون هنا بينكم. هذه موبقات كانت في قوم لوط. لكن ايضا كان عندهم من اه الشرك ومن الانحراف عن تحقيق العبودية ما ذكر

الله او ما جاءت الاشارة اليه في بعض ايات الله - 00:06:45

ما ذكره جل وعلا كذبت قوم لوط المسلمين. اذ قال لهم اخوهم لوط لا تتقون. ثم قال جل وعلا اني لكم رسول فاتقوا الله واطيعوا وما اسألكم عليه من اجر. ان اجري الا على رب العالمين اتأتون الذكران من العالمين. اه بعض العلماء يقول - 00:07:05

ان قوم لوط لم يكونوا مشركين. انما كانوا يستبيحون المحرمات. وعلى كل الاحوال الذي يظهر ان الله تعالى ذكر ابرز عندهم ولكن لا يعني ان هذا ليس عنده انه ليس عندهم شرك فقد يكون عندهم شرك بل ظاهر الاية يعني يستشف - 00:07:25

من الايات انه عندهم نوع من الشرك. وهذا الانحراف الذي حصل باستباحة المحرم هو نوع من الشرك في الحقيقة. لانه لله تعالى ما قضى هو حكم به حيث ان الله تعالى له الحكم. وهو وهو جل وعلا آآ الذي لا ينazu يعني الحكم - 00:07:45

الا لله فلا ينazu في حكمه بباحة حلال او بباحة حرام ولذلك قال جل وعلا اه في في اه اليهود والنصارى اخذوا آآ قال جل وعلا آآ في الارباب الاية الكريمة آآ لما قال - 00:08:05

ابن ابن حاتم للنبي صلى الله عليه وسلم انا لم نعبدتهم اخذوا احبارهم وربانهم اربابا من دون الله هذه الاية اخذوا احبارهم وربانهم اربابا من دون الله. قالوا قال عديه ابن حاتم للنبي صلى الله عليه وسلم انا لم نعبدتهم من دون الله. قال اليهود يحلون لكم الحرام ويحرمون - 00:08:25

هنا عليكم الحال فتحلونه وتحرموه؟ قال بل. قال فتلك عبادتهم. فهذا نوع من الشرك. ولهذا قوم لوط بنوا شيء من الشرك وعندتهم شيء من الشرك لكن الايات اظهرت اكبر موبقة تميزوا بها وهي ما يسمى بلسان العصر اللطيف المثلي - 00:08:45

الجنسية لكن هذا لا يغير حقيقته وبشاشة الانحراف الفطري وهو ان يميل الذكر الى الذكر وان يترك متى ما احل الله تعالى من الايمان. وانت اذا تأملت في حال الحيوان وسائر مخلوقات الله تعالى لا ترى هذا هذه اللواثة وهذا - 00:09:05

انحراف في شيء من من خلق الله تعالى من الحيوان فلا ترى قردا يأتي قردا ولا ترى حمارا ينزع على حمار نعم او ما اشبه ذلك لان هذا مما ينافي الفطرة خلق فهدى وهذا انحراف عن هداية الله تعالى وعن فطرته. جميل. اذا هذه يا شيخ خالد كانت هي المشكلة - 00:09:25

هي المعضلة التي كان يعملاها قوم لوط غير الاعمال المخالفة لشرع الله التي كانوا يعملونها من قطع السبيل والمجاهرة بالمنكر والمنكر في النواحي التي كانوا يجلسون فيها. لكن السؤال شيخ خالد كيف بدأ الان لوط بدعوتهم - 00:09:45

وكيف بدأ يوضح لهم بشاعة وحرمة هذا العمل وما هي العقبات التي واجهها من آآ قومه وما هي ردة الفعل التي اه يعني عاملوا لوط بها من خلال دعوته عليه السلام. لوط عليه السلام عاش بينهم. وكان يهاهم - 00:10:05

من هذه الموبقات وكرر عليه ما تأتون الذكران من العالمين وبين لهم خطورة هذا الامر اه نهاهم عن المنكر وقد قص الله جل وعلا ما آآ

قام به لوط في ايات عديدة منها الآيات التي تلوتها قبل قليل في قوله تعالى - 00:10:25
فكذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين. فاتقوا الله واطيعوه. كل هذا هذه المحاضرة التي
تدل على مناقشة وابداء في مسألة آآ النهي عن هذا المنكر كان لوط عليه السلام آآ قوله - 00:10:45
يحرض على اظهاره لقومه نهيا لهم عن هذا المنكر العظيم. للاسف انهم رفظوا الاستجابة ولم لم يتقبلوا ذلك بل مظوا حتى عابوا لوطا
عليه السلام بتطهيره وتزهده عن هذه السيئة وجعله طهرا والغفة والسلامة من - 00:11:05
انحراف سبة حيث قالوا انهم قوم يتطهرون. وهددوا لوطا عليه السلام بالرجم وهددوه بالاذى لكنه عليه الصلاة والسلام اه صبر على
اه اذاهم وصبر على اه معاندهم واستمر في طريق تحذيرهم من آآ الموبقات ومن المهلكات مع انه اخبرهم شيخ آآ خالد بانهم قوم
مسروفون - 00:11:35
واخبرهم بانهم قوم يجهلون واحبهم ايضا بانهم قوم آآ معتدين على هذه على الله سبحانه وتعالى بهذه الفعلة الشنيعة. بالتأكيد نوع
الذم والتوصيف لل فعل وبين انهم عادونا بهذا الفعل لانهم خارجون عن - 00:12:05
الصراط المستقيم لكنهم قابلوه بما ذكر الله تعالى في محكم كتابه انهم قالوا لئن لم تنتهي لوط لتكونن من المخرجين. يعني اذا
ما انتهيت عن وعظنا وعن تركنا في غينا وفي سبيلنا الذي اختربنا لتكونن من المخرجين. لكنه صلى الله عليه وسلم لم - 00:12:25
لم يستجب لهذه المطالبة التي كان مظمونها وكان غرضها ايقافه عن الدعوة. قال اني لعملكم من القabilين يعني كاره ومبغض وماقت
لهذا العمل الذي انت عليه. انتم عليه. ربى نجني واهلي مما يعلمون. فسأل الله تعالى ان - 00:12:45
واهله من ان يتورط في شيء من اعمالهم او شيئا من مصالحهم الرديئة او يوافقهم على على اقل الاحوال ان يوافقهم على ما هم عليه
من الردى او شر. يبدو ان ردود الفعل من قوم موسى او من قوم لوط علىنبي الله لوط لم تنتهي. لكن استاذنا شيخ خالد بالانتقال
الى الزميل والاخ مسلم - 00:13:05
مدخلا او مشاركا تفضل المسلم. اه اهلا لدلي تتساول او تصور معين لاجوبة اقوام الانبياء عليهم السلام مرت بنا عدة حلقات وكان
الجواب دائمأ بدايته فساد في التصور فجعلوا الطهر - 00:13:25
معارضة لوط عليه السلام. ايضا قوم ابراهيم وقوم نوح هل فساد التصور شيخنا هو بداية الانحراف؟ آآ بالتأكيد ان فساد التصور هو
مبدأ الانحراف ليس هناك انحراف عملي آآ مستمر دائم الا ووراءه فساد عقلي او فكري - 00:13:45
او اعتقادى. ولهذا لما يقع الانسان في خطأ يمارس عملا غير صحيح. اه لا يقصده ولا يستند الى آآ اعتقاد او نية او قصد فانه يعفى
عنه اما لجهله واما لخطأه والله تعالى يقول - 00:14:15
في محكم كتابه ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا يقول الله تعالى قد فعلت. والله تعالى يقول في محكم كتابه آآ وليس جناح فيما
اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم. فكل الاخطاء التي وقع فيها اولئك القوم لم تكن اخطاء عارضة - 00:14:35
انما اخطأ ينظر لها ويؤصل لها ولذلك كانوا يهددون الانبياء. الله تعالى يقص في سورة آآ في سورة القصص عن قوم آآ لوط انه قال
لهم لما نهاهم عما هم عليه قال فما كان جواب قومه الا ان قالوا - 00:14:55
اخرجوا اه لوط من قريتكم ليس فقط هو اه لوط كل من يلحق بلوط ويتبع الانوال تطلق على الاهل وقع على الاتباع. جميل. فقول ال
اي اهله واتباعه من يوافقونه على رأيه. اخرجوا اه لوط من قريتكم. انهم اناس - 00:15:15
يتظهرون. او تصور ان يقول احد مثل هذا القول ويكون والله ما وقع منه خطأ عفويا ساذج لا لا يقصده ولا يريده ولا يستند الى فساد
اه اعتقادى او فكري لا بل لا بد ان يكون وراء هذا الانحراف انحراف اعتقادى انحراف اه - 00:15:35
اه مؤكدا بتترك الصواب والميل الى الخطأ. عفوا الشیخ خالد المقصود بقوله تعالى انهم اناس يتطهرون. ماذا يقصدون اي
يتزهدون عن ان يقعوا في مثل هذا الفعل. والعجيب انهم اطلقوا اللفظ الصحيح - 00:15:55
مكانه. في مكانه لكنهم لم يسوقوه مساق المدح. هم. انما مساق العيب والذم. والتنقص. وان هؤلاء لا يصلحون اه الا يصلحون ان
يكونوا من اهل قريتنا ولا يصلحون ان يكونوا من اهل بلدتنا لكونهم اناسا يتطهرون جميل هنا عندما يفسد التصوف - 00:16:15

ويقارنه فساد العمل لا تعجب من ان يكون هذا بان يكون الظهر والعفة سبة وهذا ما نشاهده في هذا الان يعني تقام دعاوى على كثير من المتكلمين في ذم هذه الانحرافات بدعوى انك تعرضت الحرية - 00:16:35

تعارض اه حرية الارتباط المثلي حتى في التوصيف بان هذا شذوذ او ان هذا ان هؤلاء الشواد آآ في بعض البلدان تقام دعاوى على من يتكلم بمثل هذا الكلام لان هذا يتعارض مع الميثاق الذي توافق عليه الناس من - 00:16:55

مثل هذا يمكن ان يكون مقبولا وان يكون في دائرة الحرية الشخصية. هذا هو ما كان يفعله اولئك. فسبحان الله دار الزمن وتعاقبت الليالي والالياز وعاد طهر لوط مذمة في بعض بلدان العالم - 00:17:15

فمن نابذ الشذوذ ومن حذر منه يوصف بأنه آآ مخالف للحرية بأنه بأنه من الاوصاف التي قد يقاضى ويحاكم عليها. العجيب وهذا لفتة كثرة تكرار الله جل وعلا لهذا الخبر. وهو خبر قومي - 00:17:35

مع كونه لم يكن فاشيا عند العرب. لم يكن معروفا في جزيرة العرب ان يأتي الرجل الرجل. هذا من اسرار القرآن وانه لم يأتي لمعالجة قضايا جزيرة العرب او قضايا العرب انما هو كتاب مبين للعالمين. كما قال جل وعلا - 00:17:55

بارك الذي نزل الفرقان على عبده ليش ؟ ليكون للعالمين نذيرا فهو ليس لاحد العالمين عبر الزمان عالمين عبر المكان على اختلاف الالسن والالوان. كلهم يخاطبون بهذا القرآن. اذا هذا الخطاب كان في - 00:18:15

لا يعرف الناس فيها ان رجلا يأتي رجلا حتى ان الصحابة رضي الله عنهم لما جاءتهم قضية من من من بعث الجهات ان رجلا اتي رجلا احتاروا ماذا يفعلون؟ وهذا دلالة على انه لم يكن معهودا في كلام العرب ولا في فعلهم ولا في احوالهم ان يأتي - 00:18:35

رجل رأاه الرجل بل سليمان ابن عبد الملك يقول لولا ان الله ذكر ان رجلا يأتي ان رجلا يأتي رجلا ما صدق اي لم وصدق ان رجلا يأتي رجل وذلك لانه منابذ للفطرة وهذا من اسرار القرآن مستمر. في قضية لوط اذا سمحت بقى شيء من الوقت تفضل الشيخ والوقت - 00:18:55

داهمونا لاننا نريد ان نذهب الى ردة الفعل. ماذا حدث؟ وما هو العقاب الذي حل بقوم لوط؟ ونحن في مشارف نهاية حلقتنا. طيب بكل حال آآ لوط سأل الله تعالى النجاة له ولأهلها. وهؤلاء كذبوه وابوا الامتثال لما دعاهم اليه. فكانت - 00:19:15

عقوبتهم ان انزل الله بهم سخطا فارسل عليهم جل وعلا مطرا كما قال تعالى وامطربنا عليهم مطرا فسأله مطر المنذرين قال في الاية الاخرى وامطربنا عليهم مطرا فانظر فسأله مطر آآ المنذرين وآآ ذكر الله جل وعلا - 00:19:35

عقوبات في في حق قوم لوط كلها تدور على نزول السخط والعقوبة لكن هناك ملحظ في ذلك العقاب الذي آآ انزله الله تعالى بهم. ذلك ان الملائكة لما آآ جاءت الى لوط عليه السلام آآ 00:19:55

منذرة عقوبة مخبرة آآ نزول العذاب آآ قال انكم قوم منكرون. استغرب من مجئهم قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون. هذا بعد ان كشفوا لهم كشفوا لوط اه مجئهم - 00:20:15

في اول الامر لما جاءوا اليه جاء جاء قوم لوط الى لوط. نعم. لاجل ان يوقعوا في هؤلاء الاظياف ما كانوا يفعلونه من اتيان الذكران. فقال ان هؤلاء ضيفي فلا تفصحون. واتقوا الله ولا تخزنون. طلب منهم - 00:20:35

ان يكروا عن هذا الفعل في حق اضيفاه. اتقوا الله ولا تخزنون. هذا خزي ان ان يؤتى على اضيفاه. ثم ارشدهم الى ما هو حلال طيب؟ انها فامرهم باتيان النساء حيث آآ عرض عليهم آآ عرض عليهم بنات - 00:20:55

آآ لكنه لم يقصد البنات من صلبه آآ كما قال جماعة من المفسرين انما يقصد جنس النساء الذي جعله الله تعالى محلا لهذه الشهوة وليس الذكران الذين لا يصح ان يأتي الذكر بالحال من الاحوال لكنهم - 00:21:15

حيث قال لهم قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. فاتقوا الله ولا تخزنون في ضيفي.ليس منكم رجل رشيد صاحب عقل يفكر ويكتف عن هذا قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق. وانك لتعلم ما نريد عند ذلك قال - 00:21:35

لو ان قال لو اني بكم قوة او آوي الى ركن شديد. يعني رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم وجد من الضيق ما جعله يشعر بأنه محتاج الى ان يعتقد باحد ينصره. فقد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان يأوي الى ركن شديد. من هو ؟ الله - 00:21:55

جل في علاه قالوا يا لوط ان رسول ربكم لن يصلوا اليك. فاسري باهلك بقطع من الليل ولا آآ ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انها كانت على طريقة قومها. ولذلك قال ضرب الله مثل الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط آآ كانت تحت عبدين صالحين من عبادنا -

00:22:15

تا هما والخيانة هنا عدم الاتباع لهديهما فاستثنى من الانجاء فقال جل وعلا ولا يلتفت منكم احد الامرأة فانه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح. اليس الصبح بقريب؟ اليس الصبح بقريب -

00:22:35